

# من مصر إلى شيلوه

بقلم  
تشارلس ستانلي

منشورات بيت عنيا

**All Rights Reserved**

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو إعادة نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو إلكترونية بهدف بيعها أو المتاجرة بها أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن من الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي، كما يمكنك أن تنسخها لأجل توزيعها مجاناً لتعم الفائدة.

## المحتويات

مقدمة
الله محبة
شيلوه (يشوع ١٨ : ١ - ١٠)
سفر القضاة
إحياء شيلوه وانتعاشها
ترنيمة شيلوه
إصحاح ٣

## مقدمة

"لكن اذهبوا إلى موضعي الذي في شيلوه الذي أسكنت فيه اسمي أولاً" (إرميا ٧: ١٢).

"لأنه حيثما جُمع اثنان أو ثلاثة إلى اسمي هناك أكون في وسطهم" (متى ١٨: ٢٠).

قبل أن نتمكن من فهم التعليم المُعطى لنا في هذه الأيام الأخيرة والذي نجده متضمناً بعمق في موضوع شيلوه، علينا أولاً أن نتناول بإيجاز تعاملات الله مع شعبه إسرائيل، ولقد اختار شيلوه كالمكان الوحيد الذي وضع اسمه فيه. وقد كُتب تاريخهم لتعليمنا- الذي هو صورة أو مثال لتاريخ كل مؤمن ولخلاصه.

## الله محبة

عندما نقرأ (خروج ٢: ٢٣، ٣: ١-١٠) نجد حالة الشعب وهو في المذلة والعبودية القاسية، وهي صورة حقيقية لحالتنا تحت عبودية الخطية ومذلة الشيطان. وصعد صراخهم وأنينهم إلى الله. هل تذكر الوقت الذي كنت فيه كذلك؟ وتفكر في العبد الذي يريد أن يهرب من العبودية بأي شكل كان. هذه هي حالة الطبيعة البشرية لكل إنسان سواء عرف ذلك أم لا. ولاحظ أن مصدر خلاصهم لم يكن في أنفسهم. إن مصدر خلاصنا هو محبة الله، الله محبة. إنه نزل ليخلصهم وأرسل موسى ليخلصهم، "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية".

نعم فإن الله أرسل موسى- الله أرسل ابنه- الله محبة. لقد آمنوا بموسى "وخرروا وسجدوا" (خر ٤: ٣١). وهذه هي العلامة الأولى للنفس التي أحييت. هل آمنت بمحبة الله في إرسال ابنه؟ هذا يجعلك تخر وتسجد.

والخطوة الثانية هي الرغبة الجادة للخروج والهروب من عبودية الشيطان والخطية. ألعلمهم هربوا بمجرد إيمانهم بمحبة الله فقط؟ كلا وهل أنت تحررت بمجرد إيمانك بمحبة الله؟ كلا أيضاً. بل نقرأ أن حالتهم اختبارياً ازدادت سوءاً. هل هذا حدث معك؟ لقد حدث معي هكذا. وأصبح عليهم بعد ذلك أن يسيروا على مبدأ العمل الكثير- فكانوا يصنعون الطوب بدون التبن ولكنهم لم يستطيعوا فكانوا يضربون لعجزهم عن العمل. وأنت أيضاً ألم توضع تحت ناموس الله؟ لم يكن لديهم التبن وأنت أيضاً ليست لديك القوة. وقد وجدت أن كلمة الله حق "ملعون كل من لا يثبت في جميع ما هو مكتوب في الناموس ليعمل به" ولم تكن لديك القوة لتفعل ذلك. إن بولس يصف كل ذلك في (رومية ٧: ١٤-٢٤). وإسرائيل المسكين البائس أيضاً! قال موسى "وأنت لم تخلص شعبك" (خروج ٥: ٢٢ و ٢٣). وأنت عندما آمنت بمحبة الله وحاولت أن تحفظ ناموس الله، هل بذلك وحده خلصت من الخطية؟ لماذا كان قولك "ويحي أنا الإنسان الشقي من ينقذني؟".

والخطوة الثالثة التي نجدها في هذه الصورة هي وعد الله (اقرأ خروج ٦: ١-٩). اقرأ هذه المواعيد، أيمن الله أن يعطي مواعيد أعظم من هذه؟ كلا. أتستطيع مواعيد الله أن تخلص؟ لم تستطع "ولكن لم يسمعوا لموسى من صغر النفس ومن العبودية القاسية". وأنت أيضاً حاولت أن تمسك بهذه المواعيد. ألعلمها خلصتك؟ كلا بل تقول لم أجد بها راحتي لماذا؟ لأنني خاطئ ومستعبد، وهذا يجعلني بائساً.

ثم نأتي إلى النقطة الرابعة في هذه الصورة وهي لطف الله العجيب الذي أظهره في عنايته بإسرائيل أثناء ضرباته على مصر. فمن (إصحاح ٧- ١١) نجد العناية العظيمة جداً في إنقاذ شعبه ولكنهم كانوا جميعاً في عبودية قاسية.

والآن ماذا نفعل؟ فنحن أيضاً آمننا بحبة الله، واجتهدنا في حفظ ناموس الله، وحاولنا أن نُمسك بمواعيد الله، وأن نعتمد على عناية الله وتديبره، ومع كل ذلك فلم نجد خلاصاً حقيقياً من الخطية. وقد أتينا إلى نهاية ما نصل إليه من ذكاء- ولا نعرف ماذا نفعل. شكراً لله إذ بلغنا نهاية أنفسنا ولا نقدر أن نفعل أكثر من ذلك.

والآن الكل من الله، وسنرى ماذا فعل. ما الذي نجده في هذه الصورة؟ الخوف، وكل حاجة الإنسان تتسدد بالحمل. ويجب أن يوضع الخروف الآن، فيذبح الخروف ويُرش دمه ويؤكل لحمه. والله يرى الدم. يقول الله "لما أرى الدم أعبر عنكم". آه فما أقل إدراك الناس للفداء. إن الخطية في نظر الله استلزمت أن يرسل ابنه حمل الله. كان يجب أن يُقتل ودمه يسفك. وهذا ما رآه الله في الدم. إنه تقدير الله لهذا الدم الذي يمنع الدينونة. يجب أن يكون لنا الفداء بدمه. وليست لنا وسيلة أخرى للغفران والخلص الأبدي.

كثيرون وصلوا إلى هذه النقطة ولكنهم لم يتجاوزوا وهم غرباء تماماً عن كل تعليم شيلوه. نعم لم يتحرروا من مصر ولم يدركوا البحر الأحمر. ولحين ما عبر إسرائيل إلى مياه البحر الأحمر كانوا مضطربين جداً من فرعون وجنوده المصريين الذين كانوا يتبعونهم (خروج ١٤). وهكذا كان الأمر معك إذا كنت فقط قد استحضرت من بعيد في حمى الدم. وغالباً ما تكون مضطرباً جداً من جهة خطاياك الماضية خاصة الخطايا التي اقترفتها بعد إيمانك بحبة الله. أفلا يستحضرها الشيطان أمامك مثل أجناد المصريين؟

والمسيحي لا يمكنه أن يرسم في قلبه حقاً ما لم يعرف أنه استحضر من حالته القديمة بالموت- الموت المكتوب عليه وعلى ماضيه كله- والمصريون جميعهم صاروا أمواتاً على الشاطئ. إنه شيء عجيب أن نحسب أنفسنا أمواتاً عن الخطية مع المسيح.

ولكن قبل أن نصل على شيلوه علينا أن نعرف شيئين وهما "الخروج من" و "الدخول إلى". وقد تعلمنا أننا قد خرجنا واستحضرنا إلى البحر الأحمر كما رأينا الصورة التي استحضرنا بها لعبور الأردن. وبين هاتين النقطتين تقع البرية بكل دروسها واختباراتها. ولكن لا نجد في البرية كلمة عن شيلوه. ولنضع هذا في ذهننا إنه لا يدخل إلى دروس شيلوه إلا أولئك الذين لم يُستحضروا فقط من الخليقة الجديدة إلى السموات والتي يُرمز لها بعبور الأردن.

ونحتاج أكثر أن نتعلم دروس حفظ الله لنا في البرية بواسطة الذبائح في اللاويين. وكيف أن كل فشل يُواجهه بذبيحة المسيح الواحدة، نعم وكيف أن كل مطالب بر الله قد تسدّت لأجل مجد الله. فذاك الذي أتى ليفعل إرادة الله أمكنه أن يقول "أنا مجدتك على الأرض".

وإذا قرأنا بعناية (تثنية ١٢ ابتداء ص ١١: ٣١) نجد التغيير الواضح الذي يتخذ مجراه عندما يعبرون الأردن ويصبحون في امتلاك حقيقي للأرض وينعمون بالراحة في كل ما أعطاهم الله. إذ كان عليهم أن يحرموا كل ما يتعلق بالوثنية ثم يختار لهم الله المكان "بل المكان الذي يختاره الرب إلهكم من جميع أسباطكم ليضع فيه سكناه تطلبون وإلى هناك تأتون". وإلى هذا المكان يحضرون كل محرقاتهم، وإلى هناك يسجدون ويأكلون ويفرحون أمام الرب. وهذا كله يتكرر بشكل مهيب. ولم يكن عليهم أن يفعلوا هناك ما كانوا يفعلونه في البرية، "أي كل إنسان مهما صلح في عينيه لأنكم لم تدخلوا حتى الآن إلى المقر (الراحة) والنصيب اللذين يعطيكم الرب إلهكم. فمتى عبرتم الأردن وسكنتم الأرض التي يقسمها لكم الرب إلهكم وأراحكم من جميع أعدائكم الذين حوالىكم وسكنتم آمنين. فالمكان الذي يختاره الرب إلهكم ليحل اسمه فيه.. الخ".

ما معنى هذه الرموز جميعها؟ أيمكنك القول أن هذا ينطبق حقاً عليك- فبعد كل صراعاتك في عبودية مصر للخطية وإبليس فإن الله أحضرك خارجاً بدم الحمل؟ وبعد أن طرح فرعون فإنك ترى أن قوة الشيطان قد أبيت. أيمكنك القول إنك قد مت مع المسيح؟ أتستطيع القول بأن الله يصون مجده ويمدنا بكل أعوازنا بذبيحة المسيح؟ هل بإمكانك أن تقول: من جهة ضميري فإن مسألة خطايي قد سُوِي حسابها إلى الأبد وصار لي الفداء الكامل، وبذبيحة الواحدة قد تكملت إلى الأبد والتي لها دوام لا تتغير.

وأكثر من ذلك- خذ الرسائل مثلاً- وأنظر إلى (أفسس ١) وإلى السماويات التي أعطانا إياها إلهنا وأبانا وستجد أن المؤمن قد عبر الأردن أي أنه أحضر إلى الأرض التي أعطاه إياه الله في المسيح- في السماويات- خارجاً من مصر كما تقرأ في (كولوسي ١: ١٢ - ١٤)، ولكن في السماويات في المسيح كما في أفسس. فمن جهة كان هناك حقيقة عبور الأردن أي الموت مع المسيح والقيامة معه (كو ٢ و ٣). وفي أفسس نرى جلوسنا في السماويات في المحبوب، في ذات الامتياز للمحبيب. أتستطيع أن تقول أن هذا يصدق كله عليّ؟ هل الله صالح جداً لك؟ وهل في نعمته المجانية أعطاك أن تتمتع بمحبته في المسيح؟ هل امتلكت نصيبك؟ وهل استرحت على محبة الله غير المحدودة والتي أعلنت لنا؟ ولكن قبل أن تصل إلى هذه الحالة فإنك تشبه إسرائيل قبل عبورهم الأردن. وكما يحدث في الأمور التي تواجه الكنيسة أحياناً ويصبح التصرف فيها كما يحسب في عينيك أو في أعين الناس. وهكذا إذ تتطلع للأمام وترى أماكن كثيرة يبينها الناس ويضعون أسماءهم عليها عندئذ تختار لنفسك دون أن تعرف فكر الرب، وهكذا تفعل ما تظن أنه الأفضل والتي تسميها حرية الضمير.

## شيلوه

## (يشوع ١٨ : ١ - ١٠)

والآن استراحت الأرض من الحرب وصار إسرائيل في الأرض. ولقد عبروا الأردن وكانت النصر من نصيبهم. وبالتأكيد فإن هذه تشير إلى قيامة المسيح من الأموات. إنه أُقيم من النهر، من الأموات، ولكن كل المؤمنين أُقيموا معه، مثلما عبر كل إسرائيل الأردن وكأنهم يعبرون على اليابسة. وكما أقمنا مع المسيح فإننا امتلكننا السماويات- كنعان الحقيقية. فالمسيح المقام هو شيلوه.

في الكتاب نجد أن "شيلوه" لها معنيان. تأتي كاسم شخص في (تكوين ٤٩ : ١٠) "لا يزول قضيب من يهوذا ولا مشترك من بين رجليه حتى يأتي شيلون، وله يكون خضوع شعوب". فمعنى كلمة شيلوه في تطبيقها على شخص "الذي له" أو "الذي له الحق والسلطان". وبالتأكيد فإن هذا ينطبق على المسيح الرب. فبعدما أكمل عمل الفداء أقامه الله من الأموات وأصبح هو الوحيد الذي له السلطان أن يجمع لنفسه. فسواء نظرنا إلى كنيسة الله أو إلى اجتماع إسرائيل والأمم في الملك الألفي، أو إذا تطلعنا إلى رؤيا ٥ ورأينا الذي في وسط العرش فلن نجد غيره الذي اسمه شيلوه الذي له يكون اجتماع شعوب. فهو بمفرده شيلوه وهو وحده مستحق "مستحق هو الخروف". ليتنا لا ننسى كلماته "فإنه حيثما جُمع اثنان أو ثلاثة إلى اسمي فهناك أكون في وسطهم" (مت ١٨ : ٢٠) وهذا يأتي بنا إلى :

إن الرب كشيلوه الحقيقي قد جمع أولاً لنفسه الكنيسة التي كوّنوها بالروح القدس في يوم الخمسين (أعمال ٢) ولذلك نرى في يشوع ١٨ صورة رمزية ليوم الخمسين. إن معنى شيلوه كمكان هو السلام والسكون، فهو مكان الرب الخاص مكان السكن في سلام. ومتى كان هذا؟ عندما قام من الأموات. وما هي الكلمات الأولى التي نطق بها شيلوه المقام لتلاميذه المجتمعين معاً؟ "سلام لكم"، ثم أراهم يديه وجنبه. لقد أكمل العمل وصنع السلام بدمه- وهو سلام كامل و سلام أبدي- وله السلطان أن يتكلم بالسلام، هل سمعت صوته متحدثاً إليك؟

كان شيلوه هو المكان الذي سُرّ يهوه أن يضع اسمه فيه في البداية " واجتمع كل جماعة بني إسرائيل في شيلوه ونصبوا هناك خيمة الاجتماع" يا لها من صورة ليوم الخمسين. فذاك الشخص الحقيقي "الذي له السلطان" قد أتى وكل المؤمنين اجتمعوا حوله. لم يجتمعوا حول بطرس بل إلى الرب. كان بطرس كارزاً، أما المسيح وهو الرب الممجّد فكان هو شيلوه الذي اجتمع الكل حوله.

ولذلك في البداية كان كل شيء يُعمل في شيلوه أمام الرب. وكان هناك الكثيرون من بني إسرائيل الذين لم يمتلكوا نصيبهم، ولم يكن يشوع غير مبالٍ بهذا الأمر ولكنه قال: "حتى متى أنتم مترخون عن الدخول لامتلاك الأرض التي أعطاكم إياها الرب إلهكم". ثم ذهب المرسلين إلى الأرض لكي يتمتع الجميع بامتلاكهم للميراث. انطلقوا من شيلوه ثم عادوا إليها مرة أخرى، وأعطيت لهم الأرض في شيلوه "وقال لهم يسوع ثانية سلام لكم كما أرسلني الأب هكذا أرسلكم أنا". ولذلك فإنه أرسلهم كمرسلين لكي يُبلِّغوا بالسلام وغفران الخطايا. وكما أننا شربنا من هذا السلام الثمين في داخل أنفسنا وتمتعنا بالسلام الهادئ بيقين غفران الخطايا- نعم وصرنا مقبولين في المحبوب- فإننا نتوقع أن نستخدم في استحضار الآخرين إلى الامتلاك والتمتع الحاضر بهذا الميراث الذي أعطانا إياه الله أبونا في المسيح، لكي نخرج من دائرة حضرته وسلامه كما خرج هو أيضاً من عند الأب.

إنه شيء مبارك للغاية أن تدوم أكثر في هذا الأمر، فشيلوه باعتبارها صورة للكنيسة التي بناها المسيح كما نجد أن مستقبل شيلوه التاريخي يرسم لنا صورة حقيقية لتاريخ الكنيسة المحزن. فالأيام التي عاشها يشوع والذين عاصروه وطالت أيامهم بعده، فإن إسرائيل عبد الرب، وكلماته المؤثرة "فالآن اخشوا الرب واعبدوه بكمال وأمانة، وانزعوا الآلهة الذين عبدتهم أبائكم في عبر النهر وفي مصر، واعبدوا الرب... وأما أنا وبيتي فنعبد الرب" (يشوع ٢٤: ١٤ و ١٥). يا لها من كلمة الآن! إن كل شيء من أشكال الوثنية التي وضعنا ثقتنا فيها سواء في مصر أو في البرية يجب أن تُنزع. فإن كنا قد متنا مع المسيح وأقمنا معه فما هي الحاجة لكل هذه الأشياء التي كنا نثق فيها؟ جميعها "أركان فقيرة" إذا تطلعنا إليها.



## سفر القضاة

وسنرى هنا في هذا السفر صورة لتاريخ المسيحية. ففي ص ٢ نجد الآتي: "وعبد الشعب الرب كل أيام يشوع وكل أيام الشيوخ الذين طالت أيامهم بعد يشوع" ومات يشوع وكل ذلك الجيل انضم إلى آبائه، "وقام بعدهم جيل آخر لم يعرف الرب ولا العمل الذي عمل لإسرائيل". ثم نجد التاريخ المحزن كيف فعلوا الشر وعبدوا آلهة أخرى تركوا الرب وعبدوا البعل وعشتاروت، ولمئات من السنين لا نسمع كلمة عن شيلوه، المكان الذي أقامه الرب ليضع اسمه فيه.

ولكن الله لم ينس شعبه ولكنه أقام قضاة، ومع أن بعضهم كانوا غرباء لكن الله كان يعتني بشعبه وينقذهم. كانت دبورة وجدعون ويفتاح وشمشون ولكن لم يسمى واحداً منهم باسم شيلوه.

وهكذا بالضبط ما رأينا بعد موت بولس وكل هذا الجيل. إذ قام جيل آخر لم يعرف الرب ولا طريقه. كما كان في البداية. وهكذا قام الشيطان بزرع تعاليم مختلفة. ولكن الرب في عنايته بشعبه أقام أفراداً، وبواسطتهم حرر الكنيسة من فسادها الكامل عندما أضاعت كل الحق منها. وظل المسيح لقرون عديدة غير معروف ولا يعترف به كشيلوه الحقيقي. لا بل إن الإنسان في تجديفه وضع مكانه ليصير المركز والرأس للكنيسة. وحتى المصلحون ولا واحد منهم استطاع أن يكتشف مركز الكنيسة الحقيقي الذي ضاع لفترة طويلة، والمنظور لها أنها مجتمعة حوله فقط وهو صاحب الحق في ذلك. إنهم هربوا من الكثير من الوثنية التي كانوا غارقين فيها. ولكنهم لم يعرفوا المسيح كالمركز الحقيقي الوحيد والذي من حوله يجتمع اثنان أو ثلاثة في هدوء وسلام تام. وتستطيع القول بأنه في جزء كبير مما قاموا به فإنهم احتفظوا بالروح العالمية أو بمبدأ بابل الذي فيه اختلطت الكنيسة بالعالم. وشيء ملحوظ أن ذات الاتجاهات الوثنية قد سادت في المسيحية كما كانت في زمان إسرائيل خلال قرون سادتها الظلمة- تذكارات الأيام، والاتجاه إلى الشرق، وعبادة ملكة السماء، وصور القديسين كما كانت قديماً جوبيتر وعشتاروت الخ. والرهبان والراهبات والشموع والماء المقدس الخ، هذه جميعها وثنية حقيقية- وثنية ترفضها كلمة الله.

ولكن خلال هذه القرون من تاريخ إسرائيل هل كانت شيلوه الحقيقة موجودة؟ نعم كانت حقاً موجودة وبالتأكيد فإن الله يبقى كما هو. وهناك نص يرينا ذلك "ووضعوا لأنفسهم تمثال ميخا المنحوت الذي عمله كل الأيام التي كان فيها بيت الله في شيلوه" (قضاء ١٨: ٣١). ألم يكن الأمر كذلك في أيام المسيحية وقت تاريخها المظلم؟ كل الأيام التي أقاموا فيها المذابح والصور- كل الأيام ظل فيها مبدأ الكنيسة الحقيقي وهو أن المسيح في الوسط كشيلوه الحقيقي، الوحيد الذي له الحق أن يجمع مفدييه لنفسه على الأرض، كما سيكون في السماء.

ومما لا شك فيه فإن عدداً من أشخاص كانوا غير معروفين، كانوا يتمتعون بحضوره في هدوء وسلام. هذا يؤكد أن الرب باق بعينه، مع أن مكان شيلوه الحقيقي كان مجهولاً بين المسيحية باستثناء القليل، كما كان رمزياً في إسرائيل.

وهناك قصة مأساوية في تاريخ إسرائيل المحزن عن ذلك الرجل الذي أراد أن يذهب إلى بيت الرب، ولكنه قال "وليس أحد يضمنني إلى البيت" (قضاء ١٩: ١٨). كانت شيلوه مجهولة إلى حد بعيد خلال هذه القرون، وليس غير قليلين ممن كانوا يعرفون هذا الطريق. وتطلب معرفة المكان وصفاً دقيقاً للوصول إليه "ثم قالوا هوذا عبد الرب في شيلوه من سنة إلى سنة شمالي بيت إيل شرقي الطريق الصاعدة من بيت إيل إلى شكيم وجنوبي لبونه" أليس هذا بعينه ما حدث على مدى قرون عديدة، فإذا سأل إنسان أين هو المكان الحقيقي، شيلوه الحقيقي، أين يجتمع القديسون للمسيح، كما في سفر الأعمال، فهل يستطيع واحد أن يخبرهم أو يدلهم على الطريق؟ يمكنك يا قارئ أن تخبر الآن عن هذا المكان الحقيقي؟

نعم هناك مكان يستطيع فيه البنياميني أن يأخذ منه زوجة. وهناك مكان الآن يستطيع منه الكارز أن يعظ على الرغم من أنه قد لا يعيش هناك وربما لا يعطي كلمات نافعة. "في تلك الأيام لم يكن ملك في إسرائيل. كل واحد عمل ما يحسن في عينيه". هذه هي الكلمات الأخيرة في سفر القضاة. وهي كلمات تشرح أيضاً تاريخ المسيحية كله وربما كانت هي سبب كل انقسام شرير فبدلاً من الاعتراف الحقيقي لربوبية المسيح وسلطانه سالكين في خوف الرب، فإن كل واحد يفعل ما يحسن في عينيه- بحسب إرادته الذاتية.

ونأتي الآن إلى الإصحاحات الثلاثة الأولى من سفر صموئيل الأول.

## إحياء شيلوه وانتعاشها

مما يلفت النظر أن هناك صورة جميلة لعروس المسيح مرموز لها براعوث وهذا يأتي بنا إلى القرن الحاضر من المسيحية ففي بداية هذا القرن كان الروح القدس استحضر أمامنا عروس بوعز السماوية والحق المجيد المختص بالفداء الأبدي الذي تكمل بالقيامة. والآن بعدما صارت شيلوه منسية فإننا نرى أشياء كثيرة عن شيلوه في الثلاثة الإصحاحات الأولى من سفر صموئيل الأول بأكثر مما نجده في كل الكتاب أو في تاريخ إسرائيل من قبل.

إنه من المفيد لنا أن نقرأ بعناية هذه الإصحاحات الثلاثة التي ترتبط بموضوعنا ونقارنها مع (رؤيا ٣: ٧-٢٢). فمن جهة نجد أن المشاهد الختامية لشيلوه، ومن الناحية الأخرى نرى المشاهد الختامية للمسيحية. وفي كليهما نقرب من القضاء. ليت الروح القدس يفتح أعيننا لنرى تطبيق ذلك على ما يحيطنا من ظروف في أيامنا هذه.

نجد في ١ صموئيل عائلتين وكليهما في شيلوه، في المكان الذي أسكن اسمه فيه منذ البداية. ففي عائلة منهما لا نجد فيها شيئاً يدينه الله، وفي العائلة الأخرى لا نجد فيها شيئاً يزيه الله. وفي الأيام الأخيرة للمسيحية لا يجد الرب في كنيسة فيلادلفيا شيئاً واحداً يدينه فيها (رؤيا ٣: ٧-١٣)، أما في لاودكية فلا نجد شيئاً واحداً يمتدحه أو يزيه فيها (رؤيا ٣: ١٤-١٩).

والأسماء الواردة في العائلتين لها معاني ومدلولات هامة فنتعلم منها أنه لا يكفي لنا أن نكون على الأساس الصحيح للاجتماع حول المسيح ليتخذ سلطانه ورياسته الحقيقية، كشيلوه الحقيقي، وباعتباره المكان الوحيد الصحيح الذي يؤكد، ولكن أيضاً يجب أن تصبح نفوسنا في حالة صحيحة عندما نجتمع حوله.

هناك عائلة ألقانة وعائلة عالي، وكلاهما كانا في شيلوه. وهذه الإصحاحات تتحدث عنهما وهما في شيلوه. ولا أحد ينكر الاعتراف بأنه حدثت نهضة ملحوظة لهذا الحق الثمين باعتباره المكان الحقيقي الوحيد للعبادة والخدمة، هذا الذي يجمع المؤمنين للمسيح باعتباره شيلوه الحقيقي، وذلك في الخمسين سنة الأخيرة<sup>١</sup>.

ويأتي اسم ألقانة أولاً "وألقانة" معناه "الله يفدي" أو "نصيب الله" أو "الذي خلقه الله". وفي هذه المعاني جميعها يرتبط الاسم كله بالله. فالفداء قد تم والله افتدانا لنفسه، نحن ملكه ولا يستطيع أحد أن يخطفنا من يده. نحن ملكه ولسنا لأنفسنا. "إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة". وهذه الخليفة الجديدة كلها من الله. وهكذا نجد أن اسم ألقانة يدل على الحقائق المباركة التي استردها الله لنا في هذه الأيام الأخيرة.

<sup>١</sup>-واليوم مضى ما يزيد عن ١٧٠ سنة منذ حدوث تلك النهضة الفيلادلفية (المُعرب).

واسم "حنه" له مدلول، فإنها "النعمة والرحمة" إنها حرية النعمة المجانية وأعماق رحمته. وبالمباينة مع هذه جميعها- "عالى" يعني "الابن الذي يتربى ويُطعم" أو "الذي تبناه الرب". ويلاحظ أن الكلمة في اليونانية "ديوتريفس" تعطي نفس المعنى أي "الله الذي يُطعم ويغذي". وهذا كله يشير إلى الحالة الروتينية الشكلية التي كان عليها عالى في الوقت الذي كان يجب أن يكون عليه في مكان التمتع بعلاقة التبني لمن هو مولود من الله. أليس هناك اختلاف بين ما يقره الله عن الجسد وبين الطبيعة الإلهية المعطاة للمولود من الله.

وأسماء أبناء عالى لها أيضاً مدلولات ولكن الله لم يصادق عليها.

حفى معناه ملاكم أو من يملأ قبضة يديه.

فينحاس معناه جسور أو متكلم بالوقاحة، وربما كانت هذه الجسارة نافعة في الخير كما رأينا في فينحاس آخر<sup>٢</sup>، ولكن ما رأيناه وأسفنا له بحزن شديد عن أولئك الذين أخذوا مكانهم في شيلوه، الذين يعترفون بأنهم جُمعوا للمسيح ولكنهم يحملون هذه الصفات التي تعنيها تلك الأسماء. وبدلاً من السعي لمساعدة وإطعام كل كنيسة الله أينما وُجدت بتلك الحقائق المباركة للقداء الأبدى الكامل- وبمحببة الله التي لا تتوقف وعنايته بالقدسين الذين هم خاصته- وأن كل مؤمن هو خليفة جديدة لله، وبدلاً من إعلان غنى نعمته وأعماق رحمته، بدلاً من هذه الأشياء جميعها، فلا شيء يتفق مع طبيعتهم غير أنهم يذهبون إلى هذا المكان أو ذاك ليحاربوا كل إنسان وكل جماعة مثل الملاك البارع وبجسارة وقحة لا تعرف الاستحياء. تلك هي أسماء العائلتين اللتين كانتا في شيلوه. وحتى في عائلة ألقانة فإن فننه المزدهرة والأمانة فإن الله لم يصادق عليها مثل حنة الضعيفة ابنة النعمة والرحمة. فأى تحذير وتعليم إلهي لنا.

ولنتأمل الآن في حنة إذ يستحضرها الروح القدس أمامنا بشكل واضح، إذ نراها في شيلوه وقد كانت ضررتها تغليظها غيظاً بسبب عقمها ولكنها طرحت كل شيء أمام الرب في شيلوه. وهناك بكت بمرارة لأجل نفسها. ربما تكون يا قارئ عقيماً ومجدياً بلا ثمر في أمور الرب فهل بكي بمرارة لأجل ذلك؟ لقد بكت في شدة ألمها، فهل فعلت ذلك؟ وطلبت في شيلوه أن يرزقها ولدأ. أما عالى الكاهن العجوز فلم يعرف شيئاً عن هذا كله. رأى ولكنه لم يفهم وظن أنها سكرى. نعم فقد توجد جماعتان في شيلوه ولكنهما لا يفهما بعضهما البعض، كان عالى يجلس عند قائمة هيكل الرب وحنة تبكي بحرقة شديدة ولكنه أجاب طلب من بكت. إنها سكبت نفسها في شيلوه أمام الرب وهو سمع وأجاب. قال يسوع لمساكينه الضعفاء

<sup>٢</sup> وهو فينحاس بن ألعازر بن هرون رئيس الكهنة- وقد أظهر غيرته لله عندما قتل زمري وكزبي، ولذلك أعطاه الرب "ميثاق السلام"، له ولنسله، و "ميثاق كهنوت أبدي" العدد ٢٥: ٧-١٣. وقد خلف أباه ألعازر كرئيس كهنة. (المُعَرَّب).

والباكين أمثال حنّه: "الحق الحق أقول لكم مهما سألتكم من الأب باسمي فإنه يعطيكم" (يوحنا ١٦: ٢٣).

والذي طلبته إياه أعطاها: "حنّه حبلت وولدت ابناً ودعت اسمه صموئيل (سأل من الله) قائلة لأنني من الرب سألته".

إن الناس تسرّ بما هو عظيم وظاهر ولكن الرب ليس كذلك، يقول "قد جعلت أمامك باباً مفتوحاً لا يقدر أحد أن يغلقه" هل كان ذلك بسبب أنه أصبح عظيماً وقوياً وفعل أشياء جبارة؟ كلا، بل "لأن لك قوة يسيرة، وقد حفظت كلمتي ولم تنكر اسمي". أليس هذا ما يصادق عليه الرب في تلك الأيام الأخيرة؟ فيلادلفيا (رؤ ٣: ٨) هي الإجابة.

وأمامنا صورة محببة لفيلادلفي الحقيقي، فهناك أربعة أشياء تميزه: أولاً كان صموئيل صبيّاً صغيراً، ويخبرنا يسوع أنه ليس من طريق للدخول سوى "مثل ولد" (لوقا ١٨: ١٧).

والشيء الثاني أن صموئيل قد قُطم قبل أن يأتي إلى شيلوه، وأي حزن للكنيسة يتسبب من أشخاص يقبلون قبل أن يفطموا من العالم.

والشيء الثالث أن صموئيل تكرر بالموت- موت ثور.

والملاحظة الرابعة لهذا الفيلادلفي الحقيقي أنه كان ساجداً في شيلوه "وسجد هناك للرب".

لا شك أنه هناك كانت مجموعتان في شيلوه، أحدهما مصادق عليها والأخرى غير مصادق عليها، وكلاهما قد اتخذتا مكانهما على أساس الاجتماع ليُجمعا للرب. فكيف يمكنني أن أعرف أيهما كان الصحيح؟ أمامنا أربعة أشياء تقودنا في ذلك- الصغر والفظام والتكريس والسجود. فهل هذه العلامات تكشف عن حالة نفوسنا الحقيقية أو بالحري حالة نفوسنا تُظهر هذه العلامات؟ هل نحن حقاً صغار في أعين أنفسنا؟ إن لم نكن كذلك فلسنا أولاداً لحنّة أي للنعمة والرحمة. هل نحن مفطومين عن العالم؟ إن لم نكن كذلك فمن الأفضل أن نذهب إلى العالم بدلاً من استحضار العالم إلى شيلوه الله. نحن حقاً مكرسين لموت المسيح الذي كان فيه الثور رمزاً؟ أتفكر في حقيقة الصلب مع المسيح؟ وفي النهاية نحن ساجدين حقيقيين بالروح والحق؟ نحن نُسّر بالله ونفرح بالله؟ ها هي محبة الله لك؟ هل انسكبت في قلبك بالروح القدس المعطى لك وبالتالي جعلتك تتعبد له في سلام مقدس؟ إن هذه العلامات الأربعة فعلت الكثير حيثما اجتمعت النفوس إلى الرب، هناك ينفرد بالسلطان وحده، شيلوه المبارك، حيث مكان السلام وهدوء النفس.

وقبل أن نتقدم في التعرف على خصائص هاتين العائلتين في شيلوه، لكي نميز بوضوح بين ما كان يُسرّ الله في ذلك الوقت وما لا يُسرّه، فلنسأل أنفسنا نحن ساجدين حقيقيين؟ أنستطيع أن نرسم ترنيمة شيلوه؟ نعم.

### ترنيمة شيلوه

أرسم، تقول كيف يمكن أن نرسم والكنيسة في مثل هذه الحالة، والقضاء وشيك الوقوع؟ وهذا ما حدث تماماً مع حنة عندما ترنمت ترنيمة شيلوه فقد كانت كطائر محلق يغني. قد تقول للطائر كيف يمكنك أن تغني؟ أفلا ترى الغيوم والأترربة في الأرض؟ فيجيب الطائر لأني أُحلق في العلاء فوق الغيوم في السماء الزرقاء. وهكذا ترنمت حنه وهي تحلق عالية ومرتفعة. أنجد في أسفار الكتاب فرحاً يعلو ويزداد؟ فكما أن الشمس تملأ سماء الطيور هكذا الرب نفسه أمام النفس.

لم تفرح حنه بشيلوه كمكان ولكن بالرب الذي في شيلوه. إنه الشخص الذي يصنع المكان "فرح قلبي بالرب... لأنني قد ابتهجت بخلاصك". وبذات الروح الواردة في رؤيا ٣ وكأنها فيلادلفيه تقول: ليس قدوس مثل الرب، لأنه ليس غيرك"- وكم ننحدر سريعاً عن هذا وننشغل بالناس! فيا له من شخص قدوس اتخذته لنفسها، الذي تعاضم فوق الجميع، فاستبعدت بسببه الكل- ويا لها من ترنيمة!

فهل يسوع "شيلوه" أمام نفوسنا؟ وإذا كان كذلك فكيف نتركه؟ "يا رب إلى من تذهب؟" وهل أعمالنا تكشف أنه كاف لنفوسنا وأنا لا نسمح لأحد آخر بجانبه؟ "وبه توزن الأعمال". فالجبايرة والضعفاء معروفون لديه وطرقه العجيبة معروفة في شيلوه. اقرأ كل جملة في الترنيمة فكم يحتاج إليها كل أولاد الله الآن في شيلوه! "يضع ويرفع". وهل نجد برهاناً أكثر وضوحاً لوحي الروح القدس من هذه الترنيمة في شيلوه؟ لقد ارتفع إيمان حنه وترنيمتها إلى موضوع لم يكن معروفاً مطلقاً في ذلك الوقت- وهو الكنيسة في صورتها الرمزية الغنية بالتعليم ولكنها كانت مكتومة (أفسس ٣: ٩).

تأمل ترتيب الأعداد ٨، ٩ و ١٠ في ترنيمة حنه. إنها رأت في البشرية طين الحمأة، ولكن خارج هذه الحمأة فإن الله يرفع أو يقيم المسكين والفقير "للجلوس مع الشرفاء ويملكهم كرسي المجد". أليس هذا ما يفعله الله بالضبط معنا الآن؟ ألم تؤخذ أنت كفقير هالك بعيداً عن تلك الحمأة مثل بولس؟ وألم يحدد الله لك أنك تجلس بين الشرفاء، وأنت باعتبارك جزء من جسد المسيح ترث عرش مجده؟ حسناً فليس عنده فكر أو غرض أقل من ذلك. ولكن هل هذا يعتمد بشكل أو بآخر على مدى ثباتي وتمسكي؟ أليس من المحتمل أن أرجع حتى لو كنت قديساً حقيقياً وبعد ذلك أن أهلك!!!

لا شيء من هذا، تقول حنه "أرجل أتيائه يحرس"، وأيضاً "الأشرار في الظلام يصمتون، لأنه ليس بالقوة يغلب إنسان". فابتهجي يا نفسي إذن! إنها كلمات موزونة- إنها كلمات يوم النعمة التي يجمع فيها الله كنيسته لعرش المجد في السموات.

يأتي عدد ١٠ وهو الشيء التالي- زمن الضيقة "مخاصمو الرب ينكسرون. من السماء يُرعد عليهم". ثم دينونة الأحياء "الرب يدين أقاصي الأرض". وبعد ذلك مُلك المسيح على الأرض "ويعطي عزاً (أو قوة) لملكه، ويرفع قرن مسيحه".

إنه يستحيل على إنسان أن يخترع ببساطة هذا الترتيب، الذي كان غير معروف على الإطلاق للإنسان في ذلك الوقت ولكنه أصبح الآن معروفاً جيداً وكذلك مقاصد الله. فأولاً اختطاف الكنيسة إلى عرش مجده، وثانياً يوم الرب الذي ينتهي بدينونة الشعوب الأحياء، وثالثاً إقامة المسيح كشيلوه الحقيقي المسيا الملك على الأرض. وليخبرني الملحدون كيف يحدث هذا، أن تترنم حنه بكل هذه الأمور قبل إعلانها بأكثر من ألف سنة؟ إن ترنيمة شيلوه المدهشة هي برهان واضح للوحي الإلهي. وفي ذلك الوقت كانت هي موضوع ترنيمات الذين اجتمعوا إليه كشيلوه الوحيد. ليتنا نكون أكثر من حنه، فبدلاً من أن تسحقنا حالة المسيحية الآن، وحالة الذين اجتمعوا إلى شيلوه، كمكان، وهو المكان الذي في حضرته حيث السلام الهادئ. نعم فبدلاً من التطلع إلى حالة هذه الأشياء فتسقط قلوبنا في داخلنا، ليتنا نكون مثل حنه ومثل الطائر الذي يرتفع فوق جميع هذه ونفرح فقط بالرب.

لاحظنا أنه كانت هناك عائلتان في المكان الواحد الصحيح أي شيلوه. إحداهما مصادق عليها والأخرى غير مصادق عليها- فما هو الاختلاف؟ لعل هذا يساعدنا في فهم فكر الرب الآن، خاصة عندما تكون هناك مجموعتان وكلاهما يعلن أنهم مجتمعون للرب. إن الكلمات واضحة جداً "وكان الصبي يخدم الرب أمام عالي الكاهن". هذا هو المحك الأول. فهل نحن نخدم الرب أم نخدم ذواتنا؟ أيهما نخدم؟ ليتنا لا نتهرب من هذا السؤال.

"وكان بنو عالي بني بليعال. لم يعرفوا الرب". لقد كانوا الخدام الرسميين لشيلوه! وهل يمكن أن يحدث ذلك الآن؟ ونحن لا نسأل إذا كان من الممكن أن يفشل أو يسقط مؤمن حقيقي؟ يا للأسف فإن كل مؤمن حقيقي يعرف ويعترف بإمكانية حدوث ذلك. ولكن نسأل هل من الممكن أن يقوم بعمل الشر أولئك الذين هم في المكان الصحيح أو الذين هم على الأساس الصحيح كما يقولون، ويعملون الشر كما يعمل أولئك الذين لم يعرفوا الرب؟ نعم وبنفس الدافع كما عمله بنو عالي. ماذا كانوا يفعلون؟ "فيضرب في المرحضة أو المرجل أو المقل أو القدر، كل ما يصعد به المنشل يأخذه الكاهن لنفسه، هكذا كانوا يفعلون... في شيلوه" (١٤٤). كان الشر يُفعل في أبواب خيمة الاجتماع في شيلوه.

"وكانت خطية الغلمان عظيمة جداً أمام الرب. لأن الناس استهانوا بتقدمة الرب". هذا هو جذر الشر الذي كان يفعله أولئك الغلمان الذين لم يعرفوا الرب. ولكن انظر المفارقة "وكان صموئيل يخدم أمام الرب وهو صبي متمنطق بأفود من كتان". أه يا إخوتي هذا هو العلاج لكل الشر في شيلوه لكي نخدم حقيقة أمام الرب متمنطقين بالبر العملي. أعلنا نُقدّر ذلك؟

وأرسل الرب رسولاً، وهو رجل الله إلى شيلوه (٢٧٤). وأعلن الله عن القضاء الآتي على بيت عالي، تماماً كما عرّفنا الآن بالقضاء الآتي على المسيحية في لاودكية. ولكن ما هو الفشل الملحوظ في عالي؟ إنه سمح بوجود الشر. ويبدو أنه كان في نفسه شيخاً لطيفاً مؤنساً، وبينما كان يدين الشر كان متساهلاً في أن يسمح به ويقبل استمراره. وإذا سمح به فقد حُسب شريكاً فيه. فهل هذا استحضر قضاء الله على بيته وعلى شيلوه حيث أسكن اسمه القدوس فيه في البداية؟ بالتأكيد هذا ما حدث بحسب الكلمة التي قالها رجل الله.

أفلا يوجد الآن في هذه الأيام رجل لله الذي يبعث بتحذيره لبيت عالي المحبوب، الذي فيما أدانه من شر فإنه سمح به وسار فيه؟ أفلا يدهشنا ما تلقينه هذه الثلاثة الإصحاحات من ضوء على مسالكنا في هذه الأيام؟ وبالتأكيد نستطيع أن نميز بين ما يصادق الله عليه وما يدينه. ولا شيء في هذه الأيام مكروهاً لدى الناس ويُساء الحكم فيه قدر الاستبعاد للشر الظاهر بكل أمانة- خاصة الشر التعليمي المختص بشخص المسيح. ولكن هل الله يسيء الحكم مثل الإنسان أم لا يصادق؟ اقرأ رسالة رجل الله إلى عالي- ليتنا نقرأها في خوف الرب- يقول "والآن يقول الرب حاشا لي إني أكرم الذين يكرموني والذين يحتقرونني يصغرون" (٣٠٤). وهذه هي أهم كلمة لنا. قد نشغل كثيراً بسلطان الكنيسة ونتساءل عن الاتحاد في الحكم أم الأغلبية أم...؟ ولكن هل نعرف حضور الرب الحقيقي؟ أنعرفه حقيقة كما يجب إذا رأيناه؟ هذه هي النقطة. أنعترف به حاضراً حقيقة مجتهدين في طلب فكره؟ أليس هو حاضراً بالإيمان؟ إنه سيكون حيث نعترف به بالحق. سيكرم أولئك الذين يكرمونه ويصونون حقه.

### إصحاح ٣

"وكان الصبي صموئيل يخدم الرب أمام عالي. وكانت كلمة الرب عزيزة في تلك الأيام. لم تكن رؤيا كثيرة". وهكذا هي الآن. ونحن إن كنا كأطفال صغار فإننا نخدم الرب حقيقة. ومع أنه ليست هناك رؤيا كثيرة ولكن أفلا يمكن القول أن كلمة الله عزيزة في هذه الأيام الأخيرة- في ختام العصر المسيحي كما في نهاية أيام شيلوه؟

وابتدأت عينا عالي تضعفان حتى لم يقدر أن يبصر. وهكذا تضعف البصيرة حيثما يكون الشر معروفاً ومسموحاً به ويُبرر. وتكون النتيجة الحتمية لذلك ضعف الإدراك للحق الإلهي، "وقبل أن ينطفئ سراج الله" أليست هذه نقطة خطيرة أن شهادة الروح القدس في



لمعانها يخفت بريقها في الحال في هذا العالم المسكين، قبل أن يترك الله المقاومين والأشرار لعمل الضلال فيظلموا العالم في تيه وتشويش قوي؟ إن الليل تزداد حلكته. ألم تغط الطقوس الوثنية وعبادة البعل كل الأرض. أهدأ وقت للامبالاة؟ وهل هو وقت للاسترخاء والأحلام لمن هم على شاكلة عالية وشاكلة صموئيل؟ فلا هم باردون ولا هم حارون؟ كلا فقد سُمع صوت الرب ولكن ليس عن طريق عالي "من له أذن للسمع فليسمع ما يقوله الروح للكنائس". أما الذي سمح للشر مع أنه أدانه فلم يكن له أذن ليعلم. لم يسمع عالي لهذا الصوت مع أنه قد قيل له.

أما صموئيل الصغير المفطوم والمكرس والساجد فقد سمع- فُتحت أذناه ولكنه لم يفهم في البداية. أنسمع نحن صوت الروح قائلاً: أطلب ترنيمة ما، اقرأ فصلاً من الكلمة، فُد الاجتماع في الصلاة أو في السجود؟ والكاتب يتذكر لأول مرة قال له الروح أن اقرأ الإصحاح الأول من كورنثوس الثانية وكانت الأفكار منطبقة على قلبه، مع أن هذا كان منذ وقت يزيد على أربعين عاماً. فكنت مثل صموئيل الذي لم يكن يعرف الرب بهذه الصورة. نعم فإذا انتظرنا أما الرب فإنه من امتيازنا ألا نخطئ القيادة بالروح إن كنا مع القديسين حاضرين أمام الرب، أما إذا سمحنا للشر فلن يكون الأمر كذلك. والكهنوت الرسمي لن يُسمع صوته. والمسيحية التي سقطت، فهي في فقرها ليس عندها الفكر الصحيح الذي يقود به الروح القدس عندما تجتمع معاً. آه فلكي تكون صبياً مع صموئيل قل "تكلم فإن عبدك سامع".

والآن ألا يُلفت انتباهنا أن الخراب والدينونة التي ستحل ببيت عالي يُخبر بها الصبي صموئيل؟ وما هي الخطية التي جلبت هذا الحكم الرهيب؟ ألم تتكرر مرة أخرى هنا كما رأينا- هذا الشيء الواحد- السماح بالشر الذي كان قد أدانه قبلاً؟ "ولذلك أقسمتُ لبيت عالي إنه لا يُكفر عن شر بيت عالي بذبيحة أو بتقدمة إلى الأبد".

وأما كلمات عالي الشيخ المؤثرة لصموئيل "ما الكلام الذي كلمك به الرب؟ لا تُخفِ عني". فأخبره صموئيل بجميع الكلام ولم يُخفِ عنه. فقال هو الرب: ما يحسن في عينيه يعمل". ربما يبدو لنا أن هذا الشيخ الكاهن رجل مهذب ولطيف، وربما اتصف بالعواطف الإنسانية أو العواطف الأبوية؟ لعله كان يسميها محبة إذا تجاوز عن الشر التعليمي والأدبي ويكفيه أنه أدانه. ألا تثور الافتراءات على الذين يعملون لاستبعاد الشر وكشفه وفضحه. ليت هذا الدرس الخطير من بيت عالي تتعلمه قلوبنا جيداً! تذكروا يا إخوتي في المسيح أن القضاء يبدأ من بيت الله، كما اكتسح القضاء بيت عالي في نهاية تاريخ شيلوه.

نتعلم إذن أنه لا يكفي أن نكون في شيلوه. ولكن يجب أن نمتلك روح صموئيل الصغير. لاحظ هذه النتائج "وكبر صموئيل" (١٩٤) فعندما تكون حالة النفس صحيحة ومناسبة

لشيلوه سيكون هناك نمو حقيقي. "وكان الرب معه". هل أنت متيقن أن الرب معك؟ فليس هناك شيلوه إن لم يكن معك لأنه هو شيلوه الحقيقي "ولم يدع شيئاً من جميع كلامه يسقط إلى الأرض". وهكذا يبقى الآن إلى منتهى الدهر (انظر رؤ ٣: ٩). نعم وسيعرف الجميع ذلك. "وعاد الرب يتراءى في شيلوه لأن الرب استعلن لصموئيل في شيلوه بكلمة الرب". وليس هناك من هم أكثر بهجة نظير صموئيل الحقيقيين في هذا اليوم وحتى المنتهى. نعم ومن البداية إلى المنتهى فإن الرب يعلن نفسه في شيلوه في المكان الذي اختاره- فحيثما جُمع اثنان أو ثلاثة إلى اسمه فهناك يكون في وسطهم. إنه لا يكون حيث توجد الكاتدرائيات الضخمة ولا الأدوات الموسيقية الجميلة ولا الطقوس المبهرة ولا الثياب الغالية لرجال الدين! ولا حيث الغنى والشكل المظهري! كلا فهذه جميعها لاودكية وحيث وُجدت فإنه لا يعلن نفسه بل يقف خارجاً ليقرع (رؤ ٣).

لنتمسك إذن بهذا الحق المبارك إلى النهاية. فكما أن الرب ظهر لصموئيل في شيلوه وكما استعلن بنفسه لصموئيل في شيلوه بكلمة الرب فإنه سيكون هكذا الآن إلى النهاية. وليتك تتباعد عن بيت عالي فلا يمتلك. ويكفي أن يكون محضر الرب كافياً لكي يملأ عقلك وقلبك.

ومن المحتمل أن يقول بيت عالي "إلى هنا أعاننا الرب" وقد يكون هناك الكثير من الافتخار في المسيحية، إنها روح لاودكية. لا تنس أن الفلسطينيين ليسوا بعيدين عن ذات المكان، ذلك لأن الفلسطينيين في الأرض وإن كانوا ليسوا منها وقد جُمعوا وأعدوا قوتهم. ودُمرت شيلوه. وذهب صموئيل إلى الرامة حيث بيته- والرامة معناها "الأماكن العالية". كذلك فالمسيحية ستتلاشى ولكن كنيسة الله- أي صموئيل- سترتفع إلى العلاء وستجلس حول عرش الله في المجد. ومن رامة كان صموئيل يحكم إسرائيل (ص ٧: ١٧). يقول "ألسنم تعلمون أن القديسين سيدينون ملائكة؟" (١كو ٦: ٢).

ونختم ملاحظتنا بهذه الكلمات الموجزة:

- ١- إن الشعب المفدي ليس فقط في حمى الدم بل إنه أُخرج من مصر.
- ٢- وكان يجب أيضاً أن يأتوا عابرين الأردن إلى الأرض.
- ٣- وعندما يستريحون ويمتلكون فإن الرب يضع اسمه في شيلوه.
- ٤- وظلت شيلوه لقرون عديدة منسية غالباً.
- ٥- وحدثت نهضة عظيمة في شيلوه في (١ صموئيل ١-٣). وإذ نتبع هذا المثال، نجد راعوث العروس تأتي قبل مجيء الحكم. ثم شاول الرأس والكتفين، وتبعه حكم داود.

وهكذا أيضاً الكنيسة التي افتُديت بدم الحمل. وأُخرجت من الظلمة والعبودية، وبوركت في السماويات في المسيح، كل هذا كان يجب أن يعرف قبل أن يدرك مركز الكنيسة.

فالكنيسة اثنان أو ثلاثة التي جُمعت للمسيح المقام، شيلوه الحقيقي الذي له هذه.

فهو مكان مبارك مكان السلام الهادئ- وهو عملياً لفترة طويلة أصبح ضائعاً وغير معروف. وكما أن شيلوه انتعشت بشكل ملحوظ قي (١ صموئيل ١- ٣) كذلك في السنوات الأخيرة الماضية فإن المبدأ الحقيقي للاجتماع معاً قد استُرجع. فهو بنفسه هو الوحيد الذي له هذا السلطان. وكما كانت هناك مجموعتان أو عائلتان هكذا الآن أيضاً. إحداهما سمحت للشر بعد أن أدانته، والأخرى رغبت في استبعاد كل الشر بالانفصال إلى المسيح كشيلوه الوحيد.

ليت الرب يطبق حقه علينا جميعاً. وليت ترنيمته حنه تصبح ترنيمتنا مهما أصابنا التعبير من الجميع. ليتنا نتعلم من هذا الدرس ما يُسرُّ الرب! ليتنا نتعلم شيلوه عمانوئيل الذي له. ليتنا نكرمه ونلتصق به ونمجده فهو وحده المستحق "مستحق أنت يا حمل الله".

وفي وسط المفديين في المجد تكون أنت شيلوه وعندما سنأتي إلى هذه الأرض الفقيرة البائسة، والتي هي ملكك ستأخذ مجداً. وكل الأمم تتعبد لك. لك المجد من الآن وإلى الأبد آمين.

الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل هي هيئة إرسالية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس. لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملاً حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل